

**التواصل البيداغوجي بين المعلم والمتعلم في ظل التعليم
الفعال من وجهة نظر المعلم
بن نعجة فتيحة¹
1- طالبة دكتوراه
جامعة ابن خلدون - تيارت-
bennadjafa93@gmail.com**

تاريخ الإرسال: 2020/06/03؛ تاريخ القبول: 2021/05/27

Pedagogical communication teacher and learner in
light of effective education (From the teacher's point of view)
A. Bennadja fatiha

Abstract:

It is certain that the topic about the effectiveness of pedagogical communication has become one of the most important topics that concern most, scholars and researches .due to importance in the success of the educational field, the aim of our research is to. identify some of the elements of an effective pedagogical communication with can contribute to enhance communication between teacher and learner In addition to knowing the obstacles that prevent the parties to the communicative process and stand in the way of achieving effective pedagogical communication.

Keywords: Effective education, pedagogical communication, the foundations of pedagogical communication, primary school teacher as a model.

المخلص:

مما لا شكّ فيه أنّ موضوع التواصل البيداغوجي الفعال أضحي من أهم الموضوعات التي تثير اهتمام كل مختص بقضايا التربية والتعليم، وهذا نظرا لأهميته الكبيرة في إنجاز العملية التعليمية . يهدف بحثنا هذا إلى التعرف على بعض من مقومات التواصل البيداغوجي الفعال التي يمكن لها أن تساهم في تنشيط العملية الاتصالية بين المعلم والمتعلم إضافة إلى معرفة العوائق التي تحول

بين أطراف العملية التّواصلية وتقف أمام تحقيق تواصل بيداغوجي فعّال.

الكلمات المفتاحية: التّعليم الفعّال؛ التّواصل البيداغوجي؛ مقومات التّواصل البيداغوجي؛ معوقات التّواصل البيداغوجي؛ معلّم المرحلة الابتدائية.

مقدمة:

"التّواصل التّعليمي هو الميدان الخصب الذي به يمكن الحصول على نتائج تعليمية عالية نظرا لما يبثه في المتعلمين من معارف علمية ومهارات سلوكية ونواح وجدانية مهمة في إدارة الحياة". (زاير، 2020: 21)

أضحت عملية التّواصل البيداغوجي الفعّالين المعلم والمتعلم مفتاح رئيس في إنجاح العملية التّعليمية التعلّمية حيث تؤثر في التّحصيل الدّراسي كمّا ونوعًا. وتتأثر بعوامل يتوقف نجاحها على وجودها أو غيابها، كما أن التّواصل البيداغوجي يعتبر الأداة الأساسية لتحقيق الرّوح الجماعية، وقد أوضحت الدّراسات والبحوث التي تمت في هذا المجال مدى أهمية التّواصل البيداغوجي الفعّال في تنمية العلاقات الإنسانيّة في شتى المجالات العلميّة والحياتيّة وكذا ارتباط عملية الاتّصال بالقيادة الفعّالة للمعلم إضافة إلى ارتباطه بالاستراتيجيات والأساليب التّعليمية المستخدمة. (الفتاح، 2014: 14)

وعليه فمن المأمول أن تركز نتائج هذه الدّراسة على ما يرتبط بمقومات التّواصل البيداغوجي وكذا معوقاته. واعتمادا على هذا جاءت الدّراسة موسومة بـ: التّواصل البيداغوجي بين المعلّم والمتعلم في ظلّ التّعليم الفعّال من وجهة نظر المعلّم .

الإشكالية:

يعتبر التّواصل المحرّك الأساسي الذي يوفر لأفراد المجتمع البشري فرص التّفاعل مع بيئاتهم والتّكيف معها، وقد دخل الاتّصال في جميع مؤسسات المجتمع ومنها المدرّسة، إذ أصبح من أبرز العوامل المهمّة في نجاح العملية التّعليمية هو نجاح العملية التّواصلية خاصة بين المعلّم والمتعلم حيث أثبتت الأبحاث بأن سلوك المتعلم

وتحصيله الدراسي يتأثران بطبيعة أو نوعيّة العلاقة بينه وبين معلمه، وهاته الأخيرة تتأثر بنمط الاستراتيجيات والطرق المنتهجة من طرف المعلم.

"فإلى سنوات ليست ببعيدة كان هناك طغيان لطرائق التدريس التقليديّة والتي كانت تخاطب المتعلم من زاوية بعينها مستثيرة لديه قدرة من القدرات الكثيرة التي منحها الله له، أما الآن فقد تغيرت تلك النظرة وأصبحت طرائق التدريس الحديثة تعتمد على التواصل النشط الذي يقتضي أن يكون المتعلم يقظاً وإيجابياً، فاعلاً وليس منفِعلاً، نشيطاً يعمل ويفكر في كلّ الاتجاهات داخل الحجرة الصّفيّة وخارجها." (بصيص، 2011: 7-8)

أصبحت تتحكم في فعاليّة التواصل البيداغوجي عوامل أو مقومات منها ما هو مرتبط بالجانب البيداغوجي ومنها ما هو مرهون بالعوامل نفسوإجتماعيّة والمتعلقة بدافعيّة المتعلم واهتماماته وورغباته والظروف الاجتماعية المحيطة به. ونظرا لأهمية التواصل البيداغوجي الفعّال في تحقيق الأهداف التّعليمية التّعليميّة:

تتحد إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي: كيف يمكن تحقيق تواصل فعّال بين المعلم والمتعلم داخل القسم؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعيّة الآتية:

س/1: هل استثارة دافعيّة المتعلمين نحو التّعلم تؤثر في تحقيق التواصل الفعّال؟

س/2: ما هي مقومات كل من المعلم والمتعلم والرسالة لتحقيق تواصل فعّال؟

س/3: ما هي أهم العراقيل والصّعوبات التي تحول دون إنجاح هذه العملية الاتّصالية البيداغوجية بين المعلم والمتعلم؟

س/4: ما مدى فعاليّة الطرق والوسائل التّعليمية في التواصل البيداغوجي معلم- متعلم؟

فروض الدراسة:

انطلاقا من إشكالية الدراسة والتساؤلات السابقة يمكن صياغة مجموعة من الفرضيات التي تسعى الدراسة الحاليّة إلى التّحقق من صحتها على النحو الآتي:

ف1/ تساعد استثارة دافعية المتعلم نحو التعلم على تحقيق تواصل فعال.

ف2/ المقومات الفعالة لمكونات العملية الاتصالية والتي من أهمها كفاية المعلم وتكوينه، تساعد في تفعيل العملية التواصلية .

ف3/ من بين أهم الصعوبات التي تمنع تحقيق تواصل فعال هي العوامل المتعلقة بالمحيط (الاكتظاظ داخل القسم) والعوامل المتعلقة باستيعاب الرسالة كضعف دافعية المستقبل.

ف4/ اعتماد طرق محددة أثناء عرض الرسالة كالتعلم التعاوني والتثويح في استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة يزيد من فعالية العملية التواصلية البيداغوجية.

ف5/ العقاب اللفظي يؤثر إيجاباً في تحقيق أهداف العملية التواصلية.

أهداف الدراسة :

يكمّن الهدف الرئيس لهذه الدراسة في الكشف عن أثر مقومات العملية التواصلية في تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية إضافة إلى تحديد بعض من معوقاتها.

ينبثق عن هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

- إبراز أهمية التواصل الفعال في إنجاح العملية التعليمية التعلمية .

- التعرف على المقومات الفعالة لكل من المعلم والمتعلم والرسالة البيداغوجية ودورها في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

- التعرف على طرق التدريس المستعملة من طرف بعض المعلمين في المرحلة الابتدائية وتحديد صعوبات التواصل لديهم.

- محاولة التعرف على رأي المبحوثين فيما يخص توظيف مهارات التدريس ودورها في تحقيق تواصل فعال.

أهمية الدراسة:

إن الاهتمام بنجاح العملية التعليمية التعلمية يتطلب بالضرورة الاهتمام بالعملية الاتصالية والبحث عن عوامل نجاحها وصعوبات فشلها.

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي :

الكشف عن بعض الأساليب والطرق المنتهجة من قبل المعلمين والتي قد تشكل عائقاً أمام تحقيق تواصل تعليمي ناجح، وعن أهمية مراعاة

المعلمين الجَانِب النَّفْسِي والاجتماعي للمتّعلم باعتباره محور العمليّة التعليميّة وأثره في إنجاح العمليّة التعليميّة. ولعلّ دراستنا هذه ستساعد باقتراحاتها بعض المعلمين (المرحلة الابتدائية) في إعادة النّظر في بعض الأمور الخاصة بعملية التّعليم في أقسامهم والعمل على تحسينها وترقيتها وتقويّة الروح المعنوية بينهم وبين المتّعلمين وغيرها من الأمور المتعلقة بالاتّصال البيداغوجي داخل الصّف.

حدود الدّراسة:

تقتصر هذه الدّراسة على عينة من معلّمي المرحلة الابتدائية ببلدية سوقر- والتي تبعد ب 25 كم عن مقر ولاية تيارت. ويتحدد تعميم هذه الدّراسة في الحدود الآتية:

الحد البشري: عينة قصديّة من معلّمي المرحلة الابتدائية.

الحد المكاني: اقتصرت هذه الدّراسة على بلدية سوقر- ولاية تيارت -

الحد الزمني: اقتصرت هذه الدّراسة في الفصلين الأول والثاني للعام الدراسي 2019-2020م

الحد الأكاديمي:العوامل (النّفسية، البيداغوجية، الاجتماعيّة) المؤثّرة في العمليّة الاتّصالية.

التّحديد الإجرائي لمتغيرات الدّراسة:

التّواصل:"بمعنى فعل الاتّصال، ربط العلاقة مع شخص أو شيء، والتّبادل والإخبار." (larousse, 1996 :249)

التّواصل البيداغوجي:

"يعتبر التّواصل البيداغوجي أحد المفاهيم الأساسيّة في العصر الحديث حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما أفرزته الفلسفات الاجتماعيّة واللّغوية." (الفتاح، 2014 :77)

ويعرفه حسن شحاته على أنه: "تفاعل لفظي أو غير لفظي بين معلم ومتّعلم أو بين معلم ووسيط تعليمي من كتاب مدرسي أو آلة تعليمية أو كمبيوتر تعليمي لنقل الأفكار والمعارف والخبرات التعليميّة عبر قنوات معينة للعمل على تحقيق أهداف تعليميّة محدّدة." (شحاته،

2007 :18)

التّعليم الفعّال:

"هو مجموعة من النّشاطات والإجراءات التي يقوم بها المتعلّم في البيئة المدرسيّة عن قصد، بهدف الوصول إلى نتائج مرضية في مجال التّعليم دون إهدار في الوقت أو الطاقة." (الزغول، 2007: 20)
-الإطار النظري والدراسات السابقة-

مقومات التّواصل البيداغوجي الفعّال بين المعلم والمتعلّم: مقومات نجاح المرسل:

لنعتبر أن المرسل هو المتعلّم، فما هي أبرز الصّفات والخصائص التي يجب أن تتوفر في المتعلّم الفعّال؟
ترجح النّظريات السيكلوجيّة والسوسيولوجية أن المعلم المؤثّر الفعّال هو الذي يراه تلاميذه على أنّ لديه:
-السيطرة على الموارد والمصادر التي يرغب فيها.
-خبرة وكفاءة في مجال معين من مجالات المعرفة.
-سلطة ليكافئ ويعاقب.

-القدرة على الاستثارة والتّشويق في تعلم المادة.

-سمة التّقرب من المتعلمين والتفاعل معهم.

إضافة إلى ذلك المعلم الفعّال هو الذي:

- يشرّح الأشياء ويوضحها بطرق جديدة. (طعيمة، 2006: 36)

-يشرك المتعلمين جميعهم ويوجههم دون الاهتمام بفئة معيّنة أو متعلم واحد على غرار الآخرين. (337: steven, 1986)

مقومات الرسالة البيداغوجية (فاعلية المادة الدراسية):

-أن لا تحمل الرّسالة البيداغوجية عدد من المعلومات التي قد تتعدى درجة الإدراك لدى المتعلم .

-أن تشمل عناصر الإثارة والتّشويق أثناء عرضها لإحداث الأثر المناسب على المتعلم ليعطي تغذية راجعة فلا يجب عرضها على وتيرة واحدة لأنها تؤدي إلى السّأم بل لا بد من إثارة الأسئلة وإعطاء المتعلمين فرصة للمشاركة لكي يكون تدخلهم ذلك جزء من مضمون الرّسالة. (الخزندار، 2007: 138-139)

مقومات المرسل إليه (المتعلم):

-إن للمتّعلم دور مهم في إنجاح العمليّة التّواصلية البيداغوجية؛ ولذلك عليه أن يمتلك بعض الصّفات الإيجابية التي تؤهله لإثبات وجوده وإبراز دوره الفعّال ومنها:

-أن يأخذ بزمام المبادرة فلا ينتظر إصدار الأوامر .
-أن يفكر ويعمل باستقلالية وبمهارة ونشاط متزايدين.
-أن يكون واعياً بما يريد معرفته ويتعلم كيف يكون له رأي فيما يتعلمه.(دعبس، 2003 :26)
قناة الاتّصال:

غياب التّفاعل بين المعلم والمتّعلم بسبب اقتصار الاتّصال على اتجاه واحد (من المعلم إلى المتّعلم) في حين أن الاتّصال النّاجح يكون من المعلم إلى المتّعلم أو من المتّعلم إلى المعلم في القسم ليصبح المتعلم فعلا محور العمليّة التّعليمية التّعلمية.

صعوبات خاصة بمحتوى الرّسالة يمكن إجمالها في النقاط الآتية:
- الفشل في التّأكيد على أهم معطيات الرّسالة وإبراز هدفها الأساسي.
- ضيق الوقت المخصص لتدقيق الرّسالة ومناقشتها و تبليغها.
- عدم تناسب المثيرات التي تحتويها الرّسالة مع درجة ومستوى وعي المتعلم. (علي أ، 2007 :70)

صعوبات خاصة بالمتّعلم:
-عدم إتاحة الفرصة له للممارسة الفعليّة في الدّرس.
-عدم مراعاة مستواه وميوله ورغباته وحاجاته النّفسية وهذا ما يؤدي به إلى الشّروذ الذهني،- غياب التركيز،- الملل... إلخ.(علي أ، 2007، صفحة :71)

صعوبات خاصة بطبيعة البرنامج الدراسي: "تعتبر المادة العلميّة من المكملات الأساسيّة للعمليّة التّعليمية فكل من المعلم والمتّعلم بحاجة إليها لتحقيق عمليّة التّعليم، وإنّ كثرتها تشكل عائقاً أمام إمكانية الاتّصال البيداغوجي وضعف هذا الأخير يؤدي إلى ضعف التّحصيل المدرسي." (فل، 1997، الصفحات :26-27)
الدّراسات السابقة:

الدّراسة الأولى:
دراسة الباحث عبد الله محمد عبد الرحمن : سنة 2001 بمصر والتي

تحمل عنوان: مشكلة إعداد المعلم وعلاقته بالتلميذ. طرحت الدراسة إشكالية حول طبيعة العلاقة بين المتعلمين والمعلمين والعالمين بالمدرسة، وكذا مظاهر هذه العلاقة، وجاءت نتائج الدراسة التي أجريت حول عينة من التلاميذ والتي استهدفت من خلالها الأسئلة كل من العلاقة الإيجابية والسلبية بين المعلم والمتعلمين، كالآتي:

فيما يخص العلاقة الإيجابية بين المعلمين والمتعلمين أشارت استجابة التلاميذ إلى: 95.67% وهذا بعد اختيارهم لعامل أو مجموعة عوامل كان قد عرضها الباحث وشملت: المعاملة الحسنة من طرف المعلمين، مساعدة المتعلمين في حل مشكلاتهم، الاستيعاب الجيد لمضمون الرسالة (كفاية المعلم)، المتعلمون لديهم علاقات جيدة مع المعلمين، في حين عبر 4.43% عن وجود علاقة سلبية (علما أن الباحث لم يخصص فقط سؤاله حول مضمون الرسالة وإنما أشار كذلك إلى الأساليب المستعملة من طرف المعلم: استخدام وسيلة الضرب، استخدام الألفاظ الجارحة... (الرحمن، 2001، 299-303)

نتائج الدراسة :

من خلال عرض النتائج التي توصل إليها الباحث يتضح أن طبيعة العلاقة التواصلية يتحكم فيها بالدرجة الأولى المعلم إذ أن تدريبه وتأهيله من الناحية التربوية والسيكولوجية يسهم في فشل أو نجاح العملية التواصلية بين (المعلم والمتعلم).

الدراسة الثانية :

دراسة سعيد بن سليمان الظفري، وأمل بنت محمد الهدابي:

دارت هذه الدراسة حول تحديد العلاقة بين المعلم الطالب ودافعية التعلم لدى طالبات الصفوف الخامس والسادس والعاشر والحادي عشر بسلطنة عمان ، وكذلك الفروق بين الطالبات في مستوى علاقة المعلم –الطالب- وأبعادها ومستوى دافعية التعلم باختلاف الصف الدراسي ، شملت عينة الدراسة 639 طالبة.

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستطلاعي لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم جمع البيانات للإجابة على أسئلة الطلبة لمقياس متغيرات الدراسة.

أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد استخدمنا مقياس علاقة المعلم – الطالب، ومقياس دافعية التّعلم .

نتائج الدراسة :

أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الصفوف الدنيا (الخامس والسادس) والصفوف العليا (العاشر والحادي عشر) في مستوى علاقة المعلم – الطالب - وأبعادها ، ومستوى دافعية التّعلم لصالح الصفوف الدنيا، كما توجد علاقة ارتباطية –دالة إحصائياً بين بعدي علاقة المعلم – الطالب (الروابط الأكاديمية الاجتماعية – الشخصية) ودافعية التّعلم.

الدراسة الثالثة :

بعنوان الاتّصال التربوي بين المعلم والتلميذ في الجزائر (دراسة وصفية للعملية الاتصالية البيداغوجية في أقسام السنة الأولى بثانويات العاصمة وسط الثلاثي الأخير من العام الدراسي 2006-2007 لكهنية أوريس حاولت الباحثة من خلالها الكشف عن طبيعة العملية الاتصالية البيداغوجية بين المعلمين والتلاميذ بثانويات وسط العاصمة وأهم العوائق التي تعترضها إضافة إلى تحديد أنماط الاتصال البيداغوجي بين المعلم والتلاميذ داخل القسم وإبراز أهميته في تحقيق عملية تعليمية ناجحة وفي المستوى المطلوب وكذا معرفة مدى فعالية التكوين البيداغوجي لمعلم الثانوية ومدى تمكنه من تقنيات أو مقومات الاتّصال البيداغوجي ومحاولة إمداد المعلم بما يساعده على تحسين أدائه الوظيفي أثناء عملية التّدرّيس وذلك من خلال تطرقها للنقاط الآتية :

شكل الاتّصال القائم بين المعلمين والتلاميذ داخل القسم، تحديد دور التلميذ داخل القسم، تكوين المعلم وعلاقته بالعملية الاتصالية ، العوامل الاجتماعية وتأثيرها على العملية الاتصالية البيداغوجية بين المعلم والتلاميذ في القسم، الوسائل التعليمية المعتمدة داخل القسم لتمرير الرسالة التعليمية، عوائق العملية الاتصالية، وقد استخدمت في دراستها أداتين أساسيتين وهما الاستمارة والمقابلة لجمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة حيث خصصت استبانة لعينتين (الأساتذة والتلاميذ) نتائج بعض الأسئلة الموجهة للأساتذة جاءت كالآتي:

عبرت الاستجابات عن هذه النسب:

71.66% يتبعون أساليب تلقائية والحوار والمناقشة.
نسبة 83،10% يستعملون أساليب صارمة(التهديد والعقاب) في حين أنّ 51،17% أشارت إلى كلّ هذه الأساليب مجتمعة وفيما يخصّ السؤال المطروح حول مدى أخذ المعلم الاتّصال غير اللفظي بعين الاعتبار في القسم فعبّر 82،55% من المبحوثين عن اهتمامهم به. وفي المقابل نجد نسبة 17،44% من المبحوثين لا يعيرون اهتمامهم للاتّصال غير اللفظي داخل القسم .
فيما توضح الاستجابات الآتية: رأي المعلم في استعمال الوسائل التكنولوجية في التعليم داخل القسم:

بيّنت هذه الدّراسة جلياً أنّ أغلبية المبحوثين 99،17% يستخدمون الوسائل التّعليمية بمختلف أنواعها داخل القسم بينما يستخدم الباقي الوسائل التّعليمية التّقليدية فقط. أما بالنسبة للاستمارة الموجة للتلاميذ فجاءت نتائجها كالآتي:

بيّنت أنّ 56.07% من الأساتذة لا يخصصون لهم وقتاً للحديث عن انشغالهم ومشاكلهم الخاصة بالدّراسة أو غيرها وأن مجموعة من المبحوثين يرون أنّ عدد التلاميذ يشكل لهم عائق للاتّصال بالمعلم فتبين من خلال هذه الدّراسة أنّ مقاطعة المعلم لحديث التلاميذ يشكل نسبة 42،14% من إجابات المبحوثين الذين أكدوا على أنّ أساتذتهم يقطعون لهم الكلمة وهم لم يكملوا الفكرة بحجة أنّ الفكرة خاطئة أو الخروج عن الموضوع أو أنّ الوقت ضيق ولا بد من إنهاء الدرس، في حين أنّ 32،5% من المبحوثين أكدوا على أنّ الخوف من المعلم هو العائق بينما 19،64% ذهبوا للقول بأنّ التّشويش يشكل عائقاً لهم فيما أشار الباقي إلى أنّ مشاكلهم الخاصة تحول دون نجاح العملية الاتّصالية.

التعليق على الدّراسات السّابقة :

تلاحظ الباحثة من خلال استعراض الدّراسات السّابقة أنّ مجمل هذه الدّراسات ركزت على طبيعة العلاقة التّواصلية بين المعلم والمتعلم ودورها في التّأثير إيجاباً أو سلباً في تحقيق تواصل بيداغوجي فعّال.

إضافة إلى إبراز العوامل الأكاديمية والشخصية للمعلم ومساهمتها في إنجاح العملية التّواصلية كما أشارت إليها دراسة كهينة أورييس ودراسة سعيد بن سليمان الظفري وأمل بنت محمد الهادي وهذا هو الجانب المشترك بين الدّراسة الحالية والدراسات السّابقة . إلا أنّ الدّراسة الحاليّة ركزت أيضا على العوامل التي تحول دون إنجاح العملية التّواصلية ومنها العوامل المتعلقة بالمحيط وأخرى متعلقة بالجانب البيداغوجي.

-إجراءات الدّراسة الميدانيّة-

منهج الدّراسة: لتحقيق أهداف الدّراسة اخترنا المنهج المسحي حيث يعتبر منهج المسح واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية بالتالي قمنا بتوظيفه في جمع البيانات الميدانية الخاصة بالبحث وهو يعرف على أنه " جهد عملي منظم للحصول على البيانات والمعلومات وأوصاف الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث خلال فترة زمنية كافية للدّراسة وهو يستند على الطرق الكميّة. والإحصائية في عرض النّتائج." (حسين، 2014، صفحة: 127)

مجتمع الدّراسة وعينتها : شمل مجتمع الدّراسة مجموعة من أساتذة التّعليم الابتدائي بمقاطعة سوقر والتي تبعد عن مقر الولاية ب25 كم.

عينة الدّراسة: تكونت عينة الدّراسة من 156 معلم ومعلمة الطور الابتدائي تم توزيع عينة الدّراسة بطريقة عشوائية وتم تصنيفهم كما هو موضح في الجدول:

الجدول 1- توزيع عينة الدّراسة حسب الجنس والخبرة.

المجموع	أكثر من 10 سنوات	من 5 إلى 10 سنوات	
70	40	30	الذكور
86	60	26	الإناث
156	100	56	المجموع

أدوات الدراسة: نظرا لطبيعة هذه الدراسة الميدانية استخدمنا الاستمارة وتحديدًا الاستبانة وهذه الأخيرة تسمح بجمع بيانات مختلفة من خلال استئارة المبحوثين بطريقة منهجية .

تحليل بيانات الدراسة الخاصة بالمعلمين:

نتعرض في هذه الدراسة إلى تحليل بيانات الدراسة الخاصة بعينة المعلمين.

الجدول 2- يوضح العوامل التي يراها المعلمون تخدم التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم:

النسبة	التكرار	الإجابة
26.28%	41	كفاية المعلم وتكوينه.
56.56%	82	شخصية المعلم.
11.56%	18	مدى وعي المعلم بالظروف الاجتماعية والنفسية للمتعلم.
9.61%	15	طبيعة المادة الدراسية.
100%	156	المجموع

تحليل ومناقشة:

يبين الجدول أعلاه أن أكثر من نصف عدد المبحوثين أي ما يعادل نسبة 52.56% يرون أن شخصية المعلم تأتي في المقام الأول لإنجاح العملية التواصلية البيداغوجية فيما أن 26.28% يرجعون نجاح العملية التواصلية إلى عامل تكوين وكفاية المعلم، بينما أقلية من المبحوثين ترى أن نجاح العملية التواصلية يرتبط بطبيعة المادة الدراسية ومدى وعي المعلم بالظروف الاجتماعية والنفسية للمتعلم.

ما يمكن ملاحظته من خلال النتائج المتحصل عليها من إجابات المبحوثين أن أكثر من نصفهم أجمعوا على أن شخصية المعلم تتحكم بدرجة كبيرة في تحقيق الفعالية في العملية التواصلية من عدمها. وهذا حسب رأيهم وخبرتهم .

غير أن هذا العامل لا يمكنه تحقيق المبتغى ما لم يقرن مع باقي العوامل التي من أهمها التكوين النفسي والبيداغوجي للمعلم. كما أن

احتكاك المعلم مع المتعلمين في مواقف خارج الوضعية التعليمية يشكل أيضاً عاملاً مهماً.
الجدول 3: يوضح المهارات التي لها تأثير إيجابي في تحقيق التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم:

النسبة	التكرار	الإجابة
2.56%	4	مهارة التخطيط.
20.51%	32	مهارة التنفيذ.
25.64%	40	مهارة الدافعية.
22.64%	35	مهارة تنويع الأساليب التعليمية.
21.43%	34	مهارة التعزيز.
7.05%	11	مهارة التقويم.
100%	156	المجموع

تحليل ومناقشة :

من خلال النتائج المتحصل عليها من استجابات المبحوثين تبين لنا أنّ مهارة إثارة الدافعية هي أكثر مهارة اتفق المعلمون على أنها تؤثر إيجاباً على العملية التواصلية بنسبة 25.64% في حين أن مهارة التنفيذ وتنويع الأساليب والتعزيز تحصلت على نسب مقاربة أما فيما يخص مهارة التخطيط فكانت نسبتها 2.56% فقط، بين المبحوثين من خلالها التأثير الإيجابي للتخطيط في تحقيق تواصل فعال بينما أشار 7.05% من المبحوثين أن مهارة التقويم لها انعكاس إيجابي وتخدم العملية التواصلية.

من خلال النتائج يتضح لنا أن إجابات المعلمين ركزت على المهارات التي يستخدمها المعلم أثناء عرض الرسالة والتي لها صلة بالجانب النفسي باعتبارها عنصراً هاماً لإنجاح العملية التواصلية .
الجدول رقم 04: يوضح الطريقة التي يراها المعلم فعالة في العملية التواصلية.

النسبة	التكرار	الإجابة
% 33.97	53	طريقة الإلقاء
% 38.46	60	طريقة الحوار والمناقشة
% 27.56	43	طريقة التعلم التعاوني
% 100	156	المجموع

تحليل ومناقشة:

تبين لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة 38.46% من المبحوثين يرون بأن طريقة الحوار والمناقشة طريقة فعّالة في تحقيق أهداف العملية التّواصلية، إذ أن هذه الطريقة تسمح بتفعيل دور المتعلم فيغدو عنصراً نشطاً في الموقف التّعليمي، في حين أن نسبة 33.97% أشاروا إلى أن طريقة الإلقاء هي الطريقة الأنسب في بلوغ مسعى العملية التّواصلية فهذه الطريقة تتيح الفرصة حسب رأيهم للمتعلمين، باكتساب كم هائل من المعارف ويرجعون اختيارهم لهذه الطريقة إلى كثافة المنهاج وقلة الحجم الساعي، وكذا مراعاة لكثرة عدد المتعلمين. فيما عير 27.56% من المبحوثين أنّ التّعلم التّعاوني يسهم في تحقيق تواصل متعدد الأبعاد (بين المتعلمين فيما بينهم وبين المعلم والمتعلمين).

فيما يخص هذا الطّرح يمكننا القول أنه من الأجدر على المعلم اختيار الطّرائق التّعليمية التي يكون فيها المتعلم محور العملية التّعليمية التّعليمية وتجعل له دوراً نشطاً، فمبدأ الكم في التّعليم شكلي في مضمونه مما يفرض نوع من الاختبارات تعتمد على الحفظ والتلقين وبذل الكثير من الجهد. في حين ترى الباحثة أنّ طريقة التّعلم التّعاوني لها عدّة انعكاسات إيجابية تخدم العلاقة التّواصلية بين المتعلمين فيما بينهم وبين المعلم والمتعلمين.

الجدول رقم: 05: يوضح نمط العقاب الذي يؤثر في تحقيق أهداف العملية التّواصلية:

النسبة	التكرار	الإجابة
40.38 %	63	العقاب اللفظي
25.64 %	40	العقاب الجسدي
33.97 %	53	العقاب البيداغوجي
100 %	156	المجموع

تحليل ومناقشة :

تكشف الإحصائيات المدرجة في الجدول أعلاه أن نسبة 40.38% من المعلمين المبحوثين، يرون أن العقاب اللفظي له تأثير إيجابي في تحقيق مسعى العملية التواصلية، فيما أشارت نسبة 33.97% من المبحوثين أنهم يلجؤون أحيانا للعقاب البيداغوجي، وقد عبر 25.64% عن اعتماد العقاب الجسدي من شأنه أن يخدم العملية التواصلية.

بناءً على النتائج المتحصل أعلاه يمكننا القول أنه قد يجمع البعض إلى ضرورة استعمال أساليب العقاب في الموقف التعليمي، إلا أن هناك بعض المواقف تكون فيها أساليب التعزيز والتشويق والجدب لها من الفعالية ما لا يغيرها من الأساليب الأخرى وهذا ما أشارت إليه مختلف الدراسات في الحقل التعليمي.

الجدول رقم 06: يوضح الوسائل التعليمية التي تزيد من فعالية العملية التواصلية:

النسبة	التكرار	الإجابة
7.69 %	12	الحاسوب
17.30 %	27	الوسائل السمعية
17.94 %	28	الوسائل البصرية
11.53 %	18	الكتاب المدرسي
45.51 %	71	أكثر من وسيلة
100 %	156	المجموع

تحليل ومناقشة :

كشفت النتائج المتحصل عليها أعلاه بأن أغلب المبحوثين يرون أن استخدام أكثر من وسيلة في العملية التعليمية يزيد من فعالية العملية

التّواصلية في حين جاءت نسبتا اختيار الوسائل السّمعية والبصرية متقاربة، أما 11.53% من المبحوثين أشاروا على أن الكتاب المدرسي كاف لتفعيل العملية التواصلية وفيما يخص الحاسوب فاخترته نسبة قليلة من المبحوثين. وعليه يمكننا القول أن التّنوع في استخدام الوسائل التّعليمية يكسر الجوّ الروتيني ويزيد من فعالية العملية التّواصلية .
الجدول رقم : 07 يوضح عوامل فشل المستقبل في الاستيعاب وتحقيق التّغذية الراجعة.

النسبة	التكرار	الإجابة
17.30%	27	عجز المتعلم عن فك ترميز الرسالة الموجهة إليه
33.97%	53	ضعف الدافعية لدى المتعلم.
19.87%	31	الشعور بالخوف.
28.84%	45	الشعور بالخلل والإحراج.
100%	156	المجموع

تحليل ومناقشة :

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن نسبة 33.97% من المعلمين المبحوثين أرجعوا فشل استيعاب المتعلم للرسالة البيداغوجية وتحقيق التّغذية الراجعة، إلى ضعف الدافعية لديهم في حين أن 28.84% من المبحوثين أشاروا إلى أنّ شعور المتعلم بالخلل والإحراج قد يشكل لديهم عائق أمام استيعاب الرّسالة البيداغوجية، في المقابل عبر 19.87% على أن عامل الخوف لدى المتعلمين يعرقل عملية الاستيعاب، أما النسبة المتبقية والتي قدرت بـ 17.30% فأشار المعلمون من خلالها إلى أن العجز الموجود لدى المتعلم في فك ترميز الرسالة يؤثر سلّبا على استيعابه.

انطلاقا من النتائج المتحصل عليها يمكننا القول أن دافعية المتعلم ورغبته في التّعلم تعد من العوامل المهمّة التي على المعلم أن يولي لها أهمية بالغة باعتبارها شرطاً أساسياً من شروط التّعلم الجيد.

الجدول رقم 08: يوضح العوامل التي تساعد في تمرير واستيعاب الرسالة البيداغوجية.

النسبة	التكرار	الإجابة
62.17%	97	صياغة الأسئلة وطريقة عرضها
19.87%	31	احتواء الرسالة على عناصر التشويق والجذب.
17.94%	28	تلبية محتوى الرسالة لرغبات وميول المتعلم.
100%	156	المجموع

تحليل ومناقشة :

توضح الإحصائيات في الجدول أعلاه أن أكثر من نصف المبحوثين أي ما يعادل نسبة 62.17% يرون بأن صياغة الرسالة وطريقة عرضها من أهم العوامل التي تساعد في تمرير الرسالة واستيعابها من طرف المتعلم.

فيما أشار 19.87% من المبحوثين على أن احتواء الرسالة على عناصر التشويق والجذب يؤثر إيجاباً في تمرير الرسالة. أما بقية المبحوثين يرون أن توافق محتوى الرسالة مع ميول المتعلم ورغباته يفعل عملية تمرير الرسالة واستيعابها.

ما يمكن ملاحظته من خلال هذه النتائج أن أغلبية المبحوثين يرون بأن صياغة الأسئلة وطريقة عرضها، تعد من العوامل المهمة في تمرير واستيعاب الرسالة، في حين أن المقاربات البيداغوجية الحديثة تشير إلى ضرورة مراعاة ميول المتعلم ورغباته لإنجاح العملية التواصلية.

الجدول 09: يوضح بعض عوامل المحيط التي يرى المبحوثون بأنها تشكل لهم عائقاً أمام تحقيق تواصل فعال.

النسبة	التكرار	الإجابة
42.94%	67	الاكتظاظ داخل القسم
16.66%	26	نقص الوسائل المادية المساعدة في العملية التعليمية
40.38%	36	كثافة البرنامج
100%	156	المجموع

تحليل ومناقشة :

من خلال الجدول الموضح أعلاه يتضح لنا أن 42.94% من المعلمين يرون أنّ الاكتظاظ داخل القسم يشكل لهم عائقاً أمام تحقيق الأهداف التعليمية التّواصلية، نظراً لما يمكن أن ينجم عنه من ضجيج والذي قد يؤديّ إلى عجز المعلم عن ضبط الصّف سلوكياً وتعليمياً (لا يستطيع مرافقة ومراقبة جميع المتعلمين) ، أما 40.38 % من المعلمين يرون أنّ كثافة البرنامج تمثّل لهم أكبر هاجس يقف أمامهم ويعيقهم عن تحقيق تواصل فعّال خاصّة معقله الحجم السّاعي، في حين يرى 16.66% من المعلمين أن غياب أو نقص الوسائل المادية (عدم توفر أجهزة الحواسيب، قاعة للمطالعة...) تؤثر سلبيّاً على تحقيق أهداف العملية التّواصلية.

نستخلص مما سبق أن الكثرة العددية لها تأثير سلبي على تفعيل العملية التّواصلية وكذا على الجانب النفسي للمعلم والمتعلم على حد سواء. إذ يؤثر بدرجة كبيرة على استيعاب المتعلم لما يروجه المعلم داخل الفصل وبذلك يطغى عدم الأمان على جو العملية التّعليمية وهذا ما يؤدي حتماً إلى ضعف التّحصيل الدّراسي.

مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات :

1-الفرضية الأولى: من خلال فرضية البحث التي تشير إلى أنّ استثارة دافعية المتعلم نحو التّعلم تساعد في تحقيق تواصل فعال، ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة في الجدول رقم (3) تبنينا أنّ الفرضية قد تحققت .

2-الفرضية الثانية: من خلال فرضية البحث التي تشير إلى أنّ المقومات الفعالة لمكونات العملية الاتصالية وخاصة كفاية المعلم وتكوينه تساعد على تحقيق تواصل فعال، ومن خلال النتائج المتحصّل عليها في الجدول رقم (2) يتضح لنا أنّ الفرضية تحققت.

الفرضية الثالثة :

أ-الفرضية الجزئية الأولى : من خلال فرضية البحث التي تشير إلى أنّ الاكتظاظ داخل القسم يشكل عائقاً أمام تحقيق تواصل بيداغوجي فعال ومن خلال النتائج المتحصّل عليها في الجدول رقم (09) يتضح لنا أنّ الفرضية قد تحققت.

ب-الفرضية الجزئية الثانية: من خلال فرضية البحث التي أشارت إلى أنّ ضعف دافعية المتعلم تساهم في فشل استيعاب الرسالة ، ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (07) يتّضح لنا أنّ الفرضية قد تحققت.

الفرضية الرابعة:

أ-الفرضية الجزئية الأولى من خلال فرضية البحث التي تشير إلى أنّ التّعلم التّعاوني يزيد من فعالية العملية التّواصلية ، ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (04) يتّضح لنا أنّ الفرضية لم تتحقق.

ب- الفرضية الجزئية الثانية: من خلال فرضية البحث التي تشير إلى أنّ التنويع في الوسائل التعليمية يزيد من فعالية العملية التّواصلية ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (06) يتّضح لنا الفرضية تحققت .

الفرضية الخامسة: من خلال فرضية البحث التي تشير إلى أنّ العقاب اللفظي يؤثر إيجابا في تحقيق أهداف العملية التّواصلية ، ومن خلال النتائج المتحصل في الجدول الرقم (05) يتبين لنا أنّ الفرضية قد تحققت.

مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدّراسات السابقة :

لعل أهم هدف للدّراسات السابقة والدراسة الحالية هو معرفة وتحديد كل ما يؤدي إلى تواصل فعّال ومن ثمّ تدريس فعّال وبالتالي هناك توافق في الأهداف .

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ وجود تقارب بين نتائج دراستنا الحالية ودراسة الباحث عبد الله محمد عبد الرحمان التي أشارت هي الأخرى إلى الدّور المهم لتدريب المعلم وتأهيله من النّاحية التربوية والسيكولوجيّة، في العملية التّواصلية .

الاستنتاج العام للدراسة :

من خلال عملية تحليل الاستبيان الموجه للمعلمين والذي كان مقسماً على شكل محاور كل واحدة على حدا تماشياً مع الفرضيات المقترحة، والتي كانت تدور حول المقومات والعوائق التي تساهم في نجاح أو فشل العملية الاتّصالية البيداغوجية –معلم-متعلم، توجز

الباحثة ما سبق ذكره في استنتاجات المحاور على شكل عناوين محددة:

- تعد شخصية المعلم وأساليبه التعلّمية من بين أهم المقومات التي لها أثر إيجابي في تفعيل العملية التّواصلية.

- تساهم استثارة دافعية المتعلمين نحو التّعلم بشكل كبير في تحقيق تواصل بيداغوجي فعال.

- إن استخدام طرائق فعالة في التّدرّيس يزيد من فعالية العمليّة التّواصلية بين المعلم والمتعلم كطريقة الحوار والمناقشة.

- قد يلاحظ المعلم أثناء الموقف التّعليمي سلوكيات سلبية من قبل بعض المتعلمين تستدعي تدخله عن طريق العقاب ولعل العقاب اللفظي أحسن وسيلة يمكنها تعديل ذلك السلوك.

-التنوع في استخدام الوسائل التّعلّمية يزيد حتما من فعالية العمليّة التّواصلية .

-لا تتحقق أحيانا أهداف العمليّة التّواصلية بسبب ضعف الدّافعية لدى المتعلم .

-لتميرير واستيعاب الرّسالة البيداغوجية يجب الأخذ بعين الاعتبار عامل صياغة الأسئلة وطريقة عرضها .

-إن الاكتظاظ داخل القسم يعد أهم عامل من عوامل المحيط التي تشكل عائقا كبيرا أمام تحقيق تواصل فعّال.

التوصيات والاقتراحات :

على ضوء التّنتائج المتحصّل عليها من خلال هذه الدّراسة ارتأت الباحثة تقديم بعض التّوصيات موجّهة للمعلّم كونه المحرك الأساس في تفعيل العمليّة التّواصلية البيداغوجية:

- أن يخضع لتكوين نفسي بيداغوجي (دورات تكوينيّة، تكوين ذاتي).

- أن يتّوّع في الطّرائق والأساليب التّعليمية من خلال البحث المستمرّ والاطّلاع على المستجدّات التّربوية.

-أن يجعل المتعلم عنصرا فاعلا بمشاركته في الوّضعية التّعليمية.

-أن يهتم بالجانب التّفسي والاجتماعي للمتعلم.

قائمة المراجع المراجع العربية :

- أوحيدة علي. (2007). *التدريس الفعال بالمقاربة بالكفاءات، سند تكويني*. الجزائر.
- تركي راجح. (1990). *أصول التربية والتعليم*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- حاتم حسن بصيص. (2011). *تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات معتمدة للتدريس والتقويم*. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.
- حسن شحاته. (2007). *النشاط المدرسي (مفهومه-وظائفه-ومجالاته التطبيقية)*. القاهرة: الدار اللبنانية المصرية.
- خليل عبد الفتاح. (2014). *أساسيات في العلوم التربوية*. غزة: مكتبة سمير منصور للنشر والتوزيع.
- خليل عبد الفتاح وآخرون. (2012). *اساسيات في العلوم التربوية*. غزة: مكتبة سمير منصور للنشر والتوزيع.
- ربحي عبد الرحيم دعيس. (2003). *المعلم الفاعل والتدريس الفعال (المجلد ط1)*. عمان: دار الفكر للنشر والطباعة.
- رشدي أحمد طعيمة. (2006). *الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات الجودة ومعايير الاعتماد*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- سالي بروان ،ربيس فل. (1997). *معايير لتقويم جودة التعليم لدى المدرسين في المجتمعات والمعاهد العليا*. (أحمد مصطفى حليلة، المترجمون) بيروت: دار البيارق للنشر والتوزيع.
- سعد علي زاير. (2020). *الاتصال والتواصل البيداغوجي*. عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- سمير محمد حسين. (2014). *بحوث الإعلام ، الأسس والمبادئ*. القاهرة: دار الفكر العربي.

- شاكرا المحاميد، عماد الزغول. (2007). سيكولوجية التدريس الصفي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عزو إسماعيل عفانة ، نائلة نجيب الخزندار. (2007). التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد عبد الرحمن. (2001). علم اجتماع المدرسة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- المراجع الأجنبية

- Larousse, l. p. (1996). paris: grand format
- steven. (1986). teachingfunction In wittrack and hand book research. New york

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مصطفى سطنبولي -معسكر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

استمارة

- موجهة إلى السادة أساتذة التعليم الابتدائي أخي الأستاذ، أختي الأستاذة.

تقوم الباحثة بدراسة بعنوان "التواصل البيداغوجي بين المعلم والمتعلم في ظل التعليم الفعال" وذلك بهدف معرفة العوامل المساعدة في تفعيل العملية التواصلية وكذا الصعوبات التي تقف دون تحقيق عملية التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم .

فالرجاء قراءة كل فقرة من الفقرات ووضع إشارة (X) في الخانة المناسبة أي مع الإجابة التي تنطبق عليك أكثر. كما أن معلوماتك أخي المعلم وأختي المعلمة ستستعمل لغرض البحث العلمي فقط. لكم منا الشكر على مساهمتكم، مع أخلص التحيات والتقدير.

1- البيانات الشخصية:

- الجنس: ذكر أنثى
- المؤهل العلمي: بكالوريا ليسانس ماستر معهد التكوين
- سنوات العمل: من 5 إلى 10 سنوات أكثر من 10 سنوات

2- حسب رأيك ماهي العوامل التي تخدم التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم؟

- كفاية المعلم وتكوينه.
- شخصية المعلم.
- مدى وعي المعلم بالظروف النفسية والاجتماعية للمتعلمين.
- طبيعة المادة الدراسية.
- عوامل أخرى:

3- ما هي المهارة التي ترى بأن لها تأثير إيجابي في تحقيق تواصل فعال بينك وبين المتعلمين ؟

- مهارة التخطيط .
- مهارة التنفيذ.
- مهارة إثارة الدافعية .
- مهارة التقويم.
- مهارات أخرى:

4- ماهي الطريقة التي ترى بأنها فعالة في العملية التواصلية ؟

- طريقة الإلقاء .
- طريقة الحوار والمناقشة.
- طريقة التعلم التعاوني .

طرق أخرى :

5- ما هو نمط العقاب الذي يؤثر في تحقيق أهداف العملية
التواصلية؟

- العقاب اللفظي.
- العقاب الجسدي.
- العقاب البيداغوجي.

أنماط عقابية

أخرى:

6- ما هي الوسائل التي ترى بأنها تزيد من فعالية العملية التواصلية ؟

- الحاسوب.
- الوسائل السمعية .
- الوسائل البصرية.
- الكتاب المدرسي.
- أكثر من وسيلة.

وسائل أخرى:

7- حسب رأيك ما هي عوامل فشل المتعلم في استيعاب الرسالة وعدم تحقيق التغذية الراجعة؟

- عجز المتعلم عن فك ترميز الرسالة البيداغوجية.
- ضعف الدافعية لدى المتعلم.
- الشعور بالخوف.
- الشعور بالخجل والإحراج.

عوامل أخرى:

8- ما هي العوامل التي ترى بأنها تساعد في تمرير واستيعاب الرسالة البيداغوجية؟

- صياغة الرسالة وطريقة عرضها.
- احتواء الرسالة على عناصر التشويق والجذب.
- تلبية محتوى الرسالة لرغبات وميول المتعلم.

9- ما هي العوامل التي تعتقد أنها تشكل عائقا أمام تحقيق تواصل بيداغوجي فعال داخل الصف الدراسي؟

- الاكتظاظ داخل القسم.
- نقص الوسائل المادية المساعدة في العملية التعليمية.
- كثافة البرنامج

عوامل أخرى:

للإحالة على هذا المقال:

- بن نعمة فتيحة، (2022)، «التواصل البيداغوجي بين النعلم والمتعلم في ظل التعليم الفعال ن وجهة نظر المعلم». المواقف، المجلد: 17، العدد: خاص، جانفي 2022، ص ص 394-418.